قتلى وجرحى في قصف لحمص عشيّة وصول المراقبين العرب

متظاهرون مؤيدون للرئيس السوري... (أرشيف)

افاد ناشطون سوريون معارضون مقتل ١٣ شخصا في "قصف عنيف" تعرضت له مدينة حمص، عشية وصول أول مجموعة من خمسين من المراقبين العرب للوقوف على حقيقة الأوضاع في البلاد التي تشهد حركة احتجاجية مستمرة منذ منتصف مارس/آذار الماضي.
ومن المقرر أن يصل عدد المراقبين الإجمالي إلى نحو مئتين برئاسة الفريق السوداني محمد الدابي، الذي قال إن بعثة المراقبة ستلتقي قوى مختلفة في سوريا بما فيها المعارضة.

□ **دمشق / وكالات**

ومن المفترض أن يقوم وفد الجامعة العربية بمعاينة تنفيذ الاتفاق المبرم مع الحكومة السورية والذي يهدف إلى وضع حد لأعمال العنف التي تشهدها البلاد منذ اندلاع الاحتجاجات ضد نظام الرئيس بشار الأسد.
ونقلت وكالة رويترز للأنباء عن مصدر ببعثة المراقبين العرب قوله إن فريق المراقبين سيبدأ مهمته في سوريا بزيارة مدينة حمص المضطربة يوم الثلاثاء.
وأضاف المصدر أن بعثة المراقبين ستزور أيضا العاصمة دمشق وحماة وادلب يوم الثلاثاء.
"حصار حمص"
وكان معارضون سوريون قد دعوا الأحد الماضي بعثة المراقبين العرب للتوجه فورا إلى مدينة حمص، التي قالوا إن عددا من أحيائها محاصر من قبل الجيش السوري. وكان المجلس السوري المعارض قد أعلن أن آلاف الجنود السوريين يفرضون حصارا مشددا على حي بابا عمرو بمدينة حمص.
ولكن الأمين العام المساعد للجامعة العربية أحمد بن حلي قال إن رئيس بعثة المراقبة هو المخول بتحديد تحركاتها.
وذكرت تقارير يوم الأحد أن الفريق محمد الدابي وصل إلى دمشق بالفعل إلا أن وسائل الاعلام السورية الرسمية لم تعلن عن وصوله.
وتزامن وصول الدابي مع تجدد العنف في مدينة حمص بوسط البلاد وبعد تفجيرين وقعا في دمشق يوم الجمعة واسفرا عن سقوط ٤٤ قتيلا.
ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الهجوم لكن السلطات السورية اتهمت تنظيم القاعدة.
ويقول معارضون للاسد انهم يشتبهون في قيام الحكومة نفسها بتدبير التفجيرين كي تثبت للعالم انها تواجه عنفا بلا تمييز من جانب مسلحين اسلاميين ولتخويف المراقبين التابعين للجامعة العربية.
وعلى مدى اشهر شهدت سوريا اراقة دماء بصورة يومية حيث تحاول قوات الامن اخماد انتفاضة شعبية كانت سلمية في بدايتها ثم تحولت تدريجيا الى العنف ضد الرئيس السوري الذي تتولى عائلته حكم البلاد منذ اكثر من اربعة عقود.
عنف
وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، ومقره لندن، إن ١٣ قتيلا على الاقل وعشرات الجرحى سقطوا الاثنين في "قصف عنيف" من قبل القوات السورية لحي بابا عمرو في مدينة حمص.
وذكر المرصد أن "حي بابا عمرو يتعرض لقصف عنيف من رشاشات ثقيلة وقذائف الهاون منذ صباح الاثنين وسقط ما لا يقل عن ١٣ شهيدا وعشرات الجرحى".
وكان المرصد السوري قد دعا السبت فريق مراقبي الجامعة العربية للتوجه "فورا" إلى حمص بعد العثور على جثث أربعة مدنيين "تحمل آثار تعذيب".
واعرب معارضون للرئيس السوري عن تشككهم في جدوى البعثة العربية لمراقبة خطة السلام التي قالوا ان الاسد لن يحترمها في ظل تواصل القمع العنيف ضد المتظاهرين.
وتلقي السلطات السورية باللائمة في اعمال العنف على "ارهابيين" اسلاميين يتلقون دعما من الخارج وتقول انهم قتلوا ٢٠٠٠ من قوات الأمن منذ اندلاع الاضطرابات في مارس/آذار.
ووقعت سوريا اتفاقا مع الجامعة العربية الشهر الجاري يقضي بالسماح لدخول مراقبين عرب في اطار خطة السلام التي تنص بنودها على انهاء العنف وسحب القوات من الشوارع واطلاق سراح المسجونين السياسيين والبدء في حوار مع المعارضة".
وقال برهان غليون رئيس المجلس الوطني السوري المعارض ان الجامعة التي فرضت عقوبات على سوريا وعلقت عضويتها يجب أن تزيد من ضغوطها على الاسد بدعوة مجلس الامن الى تبني المبادرة العربية.
وقال غليون في خطاب مصور بالفيديو للسوريين بمناسبة عيد الميلاد ان المجلس يريد رحيل النظام السوري حتى يعيش الشعب السوري في سلام.
واضاف انه لا يعقل ان تراق دماء السوريين في حمص وادلب بينما لا يتحرك المجتمع الدولي لردع النظام السوري.

أشهر خطب ثورات الربيع العربيّ في ٢٠١١ من "فهمتكم" إلى الزنقة"

□ **القاهرة / رويترز**

عام ٢٠١١ هو عام التقلبات والانقلابات وعام الثورات، ولكنه أيضاً عام الخطابات السياسية التي دخلت التاريخ لزعماء عرب أطاحت بعضها بأنظمتهم.
الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي ألقى ٣ خطب في ٢٠ يوماً خلال الثورة، وكانت كلمات "أنا فهمتكم.. نعم أنا فهمتكم" هي أشهر ما في الخطاب وستسجلها كتب التاريخ.
أما الرئيس المصري السابق حسني مبارك، فألقى ٣ خطب قبل أن يتنحى من منصبه، والذي حاول أن يقنع شعبه أنه فهمهم، وأنه "لم يكن يوماً طامحاً في سلطة ولم يكن "ينتوي" الترشح لفترة رئاسية جديدة، ومن كلماته في إحدى هذه الخطب "لا أجد حرجا أبدا في الاستماع لشباب بلادي والتجاوب معهم".
وعدا الثلاث خطب قام كل من بن علي ومبارك بإقالة الحكومة وتعيين غيرها.
ولأن كلا من بن علي ومبارك سقط بعد الخطاب الثالث، فقد تندّر الكثيرون على الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي بعد خطابيه الأول والثاني بأنه سيسقط بعد الخطبة الثالثة، إلا أن القذافي خطب نحو ١٠ خطب، منها ما كان على المنبر ومنها ما كان قصيرا جدا وبشكل غريب، ومنها ما كان على الهاتف وأنهاها بإغلاق الخط، وأقل ما يُقال عن خطب القذافي أنها كانت لاذعة ومليئة بكلمات دخلت التاريخ.
ومن أشهر كلمات خطبه تلك التي وردت في خطبته الأولى "سنزحف عليهم بالملايين لتطهير ليبيا شبر شبر، دار دار، بيت بيت، زنقة زنقة".
وتفوق القذافي على مبارك وبن علي في مدة الخطابات، ففي حين لم تتجاوز خطاباتهما ١٣ دقيقة في العموم، وصل خطاب القذافي الأول إلى ٧٦ دقيقة.
أما الرئيس السوري بشار الأسد، فيبدو مقلا في خطاباته إلى شعبه منذ بدء الاحتجاجات الشعبية في سوريا، فخطب خطبتين إحداهما كانت ٥٤ دقيقة والأخرى امتدت لـ٧٥ دقيقة، وقوطعت الخطبتان بالتصفيق من مستمعيه، ٤٤ مرة في الخطاب الأول، و ٢٠ مرة في الخطاب الثاني.
أما الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، فكرر طوال السنة تصريحات توحي تارة برغبته في التنحي وتارة أخرى بالتمسك بالسلطة، وتميز عن الرؤساء الآخرين بإلقاء خطبه يوم الجمعة، بالتوازي مع جمع الاحتجاجات ضد نظامه.

في الحدث

▪ حازم مبيضين

هل تفاوض إسرائيل حماس؟

تحاول التصريحات الصادرة عن أركان الحكومة الاسرائيلية حول رفض التفاوض مع حكومة فلسطينية تشترك فيها حركة حماس الايحاء بأن المفاوضات قائمة على قدم وساق مع السلطة الفلسطينية وأن المانع من التوصل إلى اتفاق بين الطرفين هو وجود حماس مع أن الجميع يعرف أن محاولات العودة إلى التفاوض بين السلطة وحكومة نتنياهو اصطدمت على الدوام بالتعنت والاصرار على المضي في استيطان الإسرائيليين في أراضي الدولة الفلسطينية العتيدة، وأن ذلك كان السبب الرئيس في حالة الجمود الراهنة التي يصر الطرف الفلسطيني وهو على حق في ذلك للخروج منها على الوقف الفوري لعمليات الاستيطان التي ستكون حجر عثرة في التوصل إلى الاتفاق المنطقي المتضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على الاراضي التي احتلت في حرب حزيران عام ٦٧ وهي التي تشكل اليوم محور التمدد السرطاني للدولة العبرية. وزير الخارجية ليبرمان القادم إلى أروقة الدبلوماسية من النوادي الليلية كان أكثر وضوحاً من رئيسه وهو يستبعد التوصل إلى تسوية، ويرى بعين حولاء أن المصالحة الفلسطينية خدعة، ويهاجم الدول الأوروبية متهماً إياها بفقدان الصدقية بعدما انتقدت الاستيطان واعتداءات المستوطنين، وهو بعد ترديد نغمته المعجوجة بالتهجم على الرئيس الفلسطيني يتبجح بالقول إن أي تنازل إقليمي لن يحل القضايا الحقيقية، وهي اللاجئون والترتيبات الأمنية والقدس، وهو بذلك يعتبر الانسحاب من الاراضي المحتلة تنازلاً إقليمياً في محاولة لحرف الصراع عن الطرق التي قد تفضي إلى حلول مرضية، وباختصار فإنه يحاول التفوق على رئيسه في الظهور بمظهر الأكثر تشدداً وتعنتاً وعنجهية وعنصرية وهي بمجملها صفات تليق به مثلما تليق بنتنياهو. هذه التصريحات المتشنجة لا تنفي أن هناك اتجاهات في الدولة العبرية لفتح قنوات اتصال مع حماس على قاعدة الايحاء بالجدية في التوصل إلى حلول سياسية من جهة ومناكفة السلطة من الناحية الثانية ولإدراك هذه الاتجاهات أن حماس قوة موجودة على الأرض لا يمكن تجاهلها، بعد أن باتت جزءا أساسياً من نسيج المجتمع الفلسطيني، واستطاعت بناء سلسلة من العلاقات الدولية ابتداءً من موسكو ومروراً بالعديد من دول غرب أوروبا، وأفشلت بجدارة كل محاولات واشنطن وتل أبيب الساعية لعزلها بعد نجاحها في الانتخابات التشريعية ، وبعد فشل كل المحاولات الإسرائيلية العسكرية لشطبها، إضافة إلى ما أفرزه الربيع العربي من حضور متزايد للتيارات والأحزاب والقوى الإسلامية في مصر وتونس واليمن وهي جهات ترتبط بحماس وتؤيد توجهاتها، ومستعدة لدعمها.هذه الاتجاهات تجد صداها في غزة، حيث يعلن الشيخ محمود الزهار أن حركته يمكن أن تحاور إسرائيل ولكن بطرق غير مباشرة وحول قضايا تقنية بحتة، وهنا فان هذه الحركة تسعى ببراغماتية عرفت بها لإثبات ذاتها كقوة صالحة للتفاوض معها، وإن اقتصرت عملية التفاوض في مرحلتها الأولى على قضايا فنية، كالمعابر والأسرى والأوبئة، باعتبارها قضايا ملحة تفترض تداخلاً على الأرض، مع ثقتها بأن ذلك سيفضي في نهاية الأمر إلى بحث المواضيع السياسية في ظل قناعة بعض الإسرائيليين بضرورة فتح قنوات الاتصال معها انطلاقا من اعتبارها مكوناً أساسيا من مكونات الخريطة السياسية الفلسطينية، وأنها أثبتت خلال صفقة تبادل الأسرى أنها تجيد قراءة الخريطة الراهنة، وهي في الوقت نفسه ترفض الحوار المشروط بالاستجابة لشروط الرباعية الدولية المعروفة، وتعدها شروطا مجحفة ومقزمة ومهينة للنضال الوطني التحرري العادل للشعب الفلسطيني عندما تساويه بالإرهاب. وبعد، فان المؤكد أن الخطوات الأخيرة لغلق ملف المصالحة الوطنية الفلسطينية، كانت السبب في عودة حماس إلى الواجهة، بحثاً عن وسائل للتعاطي معها، ومع ما سيستجد على الساحة الفلسطينية، مع الأخذ بعين الاعتبار بأن إمكانية فتح حوار إسرائيلي حماسي في الوقت الراهن مستبعدة لأسباب لا علاقة لحماس بها، وإنما تتعلق بالذهنية التي تتبناها حكومة نتنياهو، وأساسها عدم الانخراط في أي مفاوضات جادة لامع حماس ولا مع سواها.

السودان يشهد معارك بعد مقتل زعيم حركة دارفور

□ **الخرطوم / بي بي سي**

قالت الحكومة السودانية ان القتال مستمر في المنطقة التي قتل فيها خليل إبراهيم زعيم حركة العدل والمساواة المتمردة في اقليم دارفور و ٣٠ من من مقاتليه.
وقال وزير الإعلام السوداني عبد الله علي مصار أن القتال يتركز في المنطقة الحدودية بين إقليمي دارفور وشمالي كوردوفان.
وكان الجيش السوداني قد أعلن فجر الأحد الماضي مقتل خليل إبراهيم و ٣٠ من مقاتليه.
واعترف بيان صادر عن حركة العدل والمساواة بمقتل ابراهيم.
وكانت وكالة الأنباء الفرنسية قد نقلت عن المتحدث باسم الجيش السوداني الصوارمي خالد سعد أن زعيم الحركة مات متأثرا بجراحه التي اصيب بها في اشتباك مع القوات السودانية الخميس الماضي.
وأضاف أن ٣٠ من عناصر الحركة لقوا حتفهم في الاشتباك.
وتابع قائلا "يوم الخميس دارت معركة في منطقة أم قوزين (في ولاية شمال كردفان)، وتمكنت القوات المسلحة من تدمير هذه المجموعة، وكان من ضمن الذين اصيبوا خليل ابراهيم، لكنه لم يمت وانسحبوا به جنوبا إلى منطقة ام جرهمان (في ولاية شمال دارفور) حيث توفي في هذه المنطقة السبت الماضي ودفن فيها".
ونقلت وسائل اعلامية سودانية رسمية صباح الأحد الماضي عن المتحدث باسم الجيش السوداني ان ابراهيم قتل فجر الاحد في مواجهة مع الجيش السوداني.
الذراع الطويل
يذكر أن إبراهيم أسس حركة العدل والمساواة عام ٢٠٠٣ مطالبا بالمزيد من المشاركة في السلطة والثروة مثل بقية الحركات الدارفورية الأخرى.
وكانت القوات السودانية قد اعلنت انها قتلت زعيم اكبر الحركات المتمردة في دارفور. وفي رسالة نصية بثتها وكالة الانباء السودانية نقلت عن الجيش انه قتل خليل ابراهيم زعيم حركة العدل والمساواة.
وفي مايو/ أيار ٢٠٠٨، قامت قوات الحركة بأكثر عملياتها العسكرية جرأة، حيث هاجمت مدينة أم درمان المجاورة للعاصمة الخرطوم في عملية عرفت باسم "الذراع الطويل" وصارت على بعد عدة كيلومترات من القصر الجمهوري، قبل أن تتمكن القوات السودانية من الانتصار عليها.
وكان المتحدث باسم الجيش السوداني قد قال في مقابلة مع بي بي سي في وقت سابق إن السلطات السودانية ستعرض الأدلة التي تؤكد مقتل خليل في وقت لاحق.
ويمثل مقتل ابراهيم ضربة كبيرة لحركة العدل والمساواة، على الرغم من ان القيود الصارمة المفروضة على دخول دارفور ومناطق الصراع الأخرى في السودان تجعل من شبه المستحيل تقييم القوة الحقيقية والوحدة الداخلية لجماعات التمرد على وجه الدقة.
وينظر بعض المراقبين إلى حركة العدل والمساواة باعتبارها اقوى جماعات التمرد الدارفورية من حيث القوة العسكرية، لكن هناك حركتين أخريين تقاتلان في دارفور هما حركة تحرير السودان جناح مني اركو مناوي وحركة تحرير السودان جناح عبد الواحد محمد نور.
ورفضت حركة العدل والمساواة التوقيع على اتفاقية سلام توسطت فيها قطر وقام السودان بالتوقيع عليها مع حركة التحرير والعدالة وهي جماعة شاملة لجماعات اصغر.
وقالت حركة العدل والمساواة في نوفمبر/ تشرين الثاني انها شكلت تحالفا مع الحركة الشعبية لتحرير السودان -قطاع الشمال التي تخوض حربا ضد الحكومة السودانية في ولايتين حدوديتين مع دولة جنوب السودان. يذكر ان الصراع بين الحكومة المركزية في الخرطوم وحركات التمرد المسلحة في دارفور مستمر منذ صيف عام ٢٠٠٣، وفشلت العديد من جولات التفاوض في طرابلس وأبوجا والدوحة في احتوائه.
وتقول الحكومة السودانية مؤخرا ان حركة التمرد الرئيسية في اضعف حالاتها منذ سقوط نظام العقيد القذافي في ليبيا الذي اتهمته حكومة الرئيس عمر البشير بدعمها. وقتل ٣٠٠ الف شخص على الاقل منذ اندلاع الصراع في دارفور في ٢٠٠٣ بين المتمردين ونظام الخرطوم حسب احصائيات الامم المتحدة، بينما ادى الصراع الى تشريد ١,٩ مليون نسمة يعيشون في مخيمات فيما تقدر الحكومة السودانية الضحايا بعشرة آلاف فقط.يذكر أن المحكمة الجنائية الدولية أصدرت مذكرة اعتقال على الرئيس السوداني عمر البشير على خلفية اتهامات بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في إقليم دارفور.
وإضافة إلى الرئيس السوداني، أصدرت المحكمة مذكرات اعتقال بحق أحمد هارون حاكم ولاية جنوب كردفان وعلي كوشيب وهو قائد مليشيات محلية.

آلاف الثوار الليبيين ينضمون إلى الجيش النظامي

□ **طرابلس / ا.ف.ب**

أعلنت الحكومة الليبية عن برنامج لدمج مقاتلي الميليشيات الثورية في الأجهزة الأمنية وذلك لحاجة الدولة إلى تعزيز القوات بوزارتي الداخلية والدفاع.
وستبدأ عملية تسجيل الاسماء مطلع الشهر المقبل ليتم إعداد برامج تدريبية سيتضمن بعضها بعثات إلى الخارج.
سينضم آلاف الثوار الليبيين الى الجيش النظامي ابتداء من شهر يناير/كانون ثاني القادم حسب ما صرح وزير الدفاع الليبي الأحد الماضي .
ومع أن المجلس الوطني الانتقالي كان قد حدد مهلة للمسلحين للانسحاب من شوارع العاصمة طرابلس هذا الأسبوع إلا أن المجموعات المسلحة ما زالت تحرس بعض المنشآت وتقيم الحواجز في أنحاء مختلفة من المدينة.
منح غياب الجيش النظامي والشرطة المجموعات المسلحة مساحة من حرية الحركة والنشاط وأدى أحيانا الى وقوع صدامات بينها.
وقال أسامة الجوالي وزير الدفاع المؤقت الذي كان قائدا لميليشيا الزنتان التي ألقت القبض على القذافي"الفكرة تهدف الى ضم الثوريين الى جميع مناحي الحياة بما فيها قطاع الدفاع، ونهدف الى ضخ دماء جديدة في الجيش الذي همشه نظام القذافي".
وقال فوزي عبدالعال وزير الداخلية المؤقت إن الثوار مدعوون لأخذ أماكنهم في قطاعات وزارة الداخلية أيضا حيث هناك نقص في العناصر والكوادر.
كذلك دعا عبدالعال الثوار الى التقدم الى وظائف مدنية. وستتمكن الحكومة المؤقتة من تأمين وظائف برواتب جيدة للعناصر المسلحة، خاصة بعد رفع العقوبات عن البنك المركزي الليبي.
وقال الجوالي إن هناك خطة لإعطاء الثوار مراكز جيدة في الجيش، وأضاف انهم بحاجة لشهر واحد لتسجيلهم وتوزيعهم ضمن قطاعات الجيش والشرطة والوظائف المدنية، وهناك حاجة لبضعة أشهر من التدريب قبل أن يكونوا قادرين على حراسة منشآت حيوية كالمنشآت النفطية.
وكان القذافي قد أهمل الجيش واعتمد على الميليشيات العسكرية الخاصة التي تولى قيادتها أبناؤه ومن حازوا ثقته.
وقال جوالي انه ليس قلقا من الاحتكاكات بين الميليشيات المختلفة، وانه على اتصال مع قادة معظم الميليشيات.
وكان أهم الصدامات قد وقع حين حاولت قوات من الجيش النظامي الليبي الحديث التنظيم السيطرة على مطار طرابلس